Journal Of the Iraqia University (74-8) December(2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

مخالفات الإمام السّبزواريّ للعلّامة الطّباطبائي في تعلّق شبه الجملة

أمير صلاح عبد الحسن
جامعة بغداد/كليّة الآداب دكتوراه اللّغة العربيّة/ فرع اللّغة
أ.د إياد محمد علي جامعة بغداد/ كليّة الآداب قسم اللّغة العربيّة
Prof. Dr. Ayad Mohammed Ali
University of BaghdadCollege of ArtsDepartment of Arabic Language
Researcher: Ameer Salah Abd ALhasan
University of BaghdadCollege of Arts Department of Arabic Language
Eyadmohammed1961@Gmail.com
ameer.abd2202p@coart.uobaghdad.edu.iq

(المُلَخَص)

يستعرض هذا البحث مخالفات الإمام السّبزواري للعلّامة الطّباطبائي في تعلّق شبه الجملة ، وقد تناولَ البحثُ عددًا من أشباه الجمل في القرآن الكريم، التي اختلف العالمان في تحديدِ تعلّقها.**الكلمات المفتاحيّة:** المخالفات في تعلّق شبه الجملة، الإمام السّبزواريّ، العلّامة الطّباطبائي، القرآن الكريم.

المقدمة

: يُعدّ القرآن الكريم أعظم الكتب السماوية وأرفعها شأنًا، وقد حظي باهتمام العلماء والمفسّرين منذ نزوله، فتنوّعت آراؤهم واختلفت مناهجهم في تفسيره، ولا سيّما في الجانب اللغوي الذي يُعدّ مفتاح فهمه الصحيح. وانطلاقًا من هذا التنوّع، تناول هذا البحث موضوع مخالفات الإمام السّبزواري للعلّامة الطّباطبائي في تعلّق شبه الجملة، للكشف عن جوانب الاختلاف بين عالمين بارزين ينتميان إلى مدرسة إسلاميّة واحدة، ودرسا في الحوزة العلميّة بالنجف الأشرف في المرحلة الزمنيّة نفسها، وقد احتوت الدّراسةُ ثلاث مسائل هي: المسألة الأولى: تعلّق ﴿فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾ في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا ﴾، والمسألة الثانيّة: تعلّق (يوم) في قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ تَجِدُ كُلُّ نَفۡسٖ﴾، والمسألة الثالثة: تعلّق ﴿مِن قَبۡلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوۡرَىٰةُۚ﴾ في قوله تعالى: ﴿كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلّٗا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسۡرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ مِن قَبۡلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوۡرَىٰةُۗ﴾.

مسوغّات الدّراسة: تسليط الضّوء على المكانة العلميّة للعالَمين المذكورين؛ فكانَ لاختلافاتهم اللغويّة أثرٌ مهم في الكشفِ عن تنوّع المباني الفكريّة واللغويّة داخل المدرسة الواحدة.

منهج الدّراسة

: اتّبعتُ في دراستي المنهج الاستقصائي التحليلي، وحاولت قدر المستطاع استقراء آراء العلماء في المسائل الّتي ناقشتها؛ لأنطلق منها للتحليل، الّذي يؤدّي إلى الاستنتاج، فهذه الدراسة تقوم على معاينة آراء العلماء ووصفها وتحليلها.

هدف الدراسة

: يهدف هذا البحث إلى التّعريف بِمخالفات الإمام السّبزواري للعلّامة الطّباطبائي في تعلّق شبه الجملة، ومعالجتها بالشّرح، والتّفصيلِ، والإيضاح، مع الرّجاء أن ينتفع بهذا البحث كُلُّ من يحملُ همّ اللّغة العربيّة لغة القرآن، والله الموفّقُ ونِعمَ المُعين.

المسألة الأولى: تعلّق ﴿فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾ في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾:ذكر العلّامة الطباطبائي أنَّ شبه الجملة ﴿فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾ في قوله تعالى:﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ﴾[١]، متعلّقة بقوله(يعجبك)، إذ يقول: "فِي الْحَياةِ الدُّنْيا، متعلّق بقوله: يُعْجِبُكَ، أي إنَّ الإعجاب في الدنيا من جهة أنَّ هذه الحياة نوع حياة لا تحكم إلَّا على الظاهر، وأمَّا الباطن والسريرة فتحت الستر ووراء الحجاب، لا يشاهده الإنسان وهو متعلّق الحياة بالدنيا إلَّا أنْ يستكشف شيئًا من أمر الباطن من طريق الآثار، ويناسبه ما يتلوه: من قوله تعالى: ﴿وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ﴾، والمعنى: أنَّه يتكلّم بما يعجبك كلامه، من ما يشير به إلى رعاية جانب الحق، والعناية بصلاح الخلق، وتقدّم الدين والأمة"[٢].ويرى الإمام السبزواري جواز تعلّق شبه الجملة بـ(يعجبك) أو بـ(قوله)، قائلًا:" ومتعلّق الظرف في قوله تعالى:﴿فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾، هو يُعْجِبُكَ أي: إنَّ التعجّب في الدنيا يحصل من جميع جهاته، فيشمل القول أيضًا فيكون قَوْلُهُ بدل البعض عن الكلّ، وقيل: إنَّه متعلَق بـ﴿قَوۡلُهُۥ﴾، وهو صحيح أيضًا"[٣].

وقد اختلف العلماء في متعلّق شبه الجملة هذه، على النحو الآتي:

١- **التعلّق بـ(قوله)**:يرى الخازن أنَّ شبه الجملة في الآية الكريمة متعلّقة بـ(قوله)، والمعنى: أنَّ حلاوة كلامه فيما يتعلّق بأمر الدنيا[٤]، و وافقه بهجت عبد الواحد صالح[٥]، وأحمد محمّد الخرّاط[٦].

٢- **التعلّق بـ(يعجبك)**:صرّح الطنطاوي بأنَّ الجارّ والمجرور متعلّقان بـ(يعجبك)؛ لكون سياق الآية الكريمة يتلاءم مع ذلك، فهي تتحدّث عن الّذين يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم، ويخدعون الناس بكلامهم مع كون نفوسهم مريضة[٧]، وتابعه الدعّاس[٨].

٣- **جواز الوجهين**:أجاز الزمخشري الوجهين السابقَين، بقوله: "فإنْ قلت: بم يتعلّق قوله: فِي الْحَياةِ الدُّنْيا؟ قلت بالقول، أي يعجبك ما يقوله في معنى الدنيا؛ لأنَّ ادّعاءه المحبّة بالباطل، يطلب به حظًّا من حظوظ الدنيا، ولا يريد به الآخرة، كما تراد بالإيمان الحقيقي، والمحبّة الصادقة للرسول: فكلامه إذًا في الدنيا لا في الآخرة، ويجوز أنْ يتعلّق بيعجبك، أي: قوله حلو فصيح في الدنيا فهو يعجبك، ولا يعجبك في الآخرة لما يرهقه في الموقف من الحبسة واللكنة، أو لأنَّه لا يؤذن له في الكلام، فلا يتكلّم حتّى يعجبك كلامه"[٩].وسار على خطاه العكبري[١٠]، والمنتجب الهمذاني[١١]، والبيضاوي[١٢]، والنسفي[١٣]، والسمين الحلبي[١٤]، وابن التمجيد[١٥]، والإيجي[١٦]، وشمس الدين الخطيب[١٧]، وأبو السعود العمادي[١٨]، وإسماعيل بن محمّد القونوي[١٩]، والمظهري[٢٠]، وابن عاشور[٢١]، ومحيي الدين درويش[٢٢]، ومحمّد الأمين[٢٣].وذهب أبو حيّان الأندلسي إلى جواز الوجهين إلَّا أنَّه استبعد أنْ تكون شبه الجملة متعلّقة بـ(يعجبك) على المعنى الّذي ذكره الزمخشري بل جاء بمعنى آخر، إذ يقول:" فِي الحياة: متعلّق بقوله، أَيْ يُعْجِبُكَ مَقَالَتُهُ فِي مَعْنَى الدُّنْيَا، لِأَنَّ ادِّعَاءَهُ الْمَحَبَّةَ وَالتَّبَعِيَّةَ بِالْبَاطِلِ يَطْلُبُ بِهِ حَظًّا مِنْ حُظُوظِ الدُّنْيَا، وَلَا يُرِيدُ بِهِ الْآخِرَةَ، إِذْ لَا تُرَادُ الْآخِرَةُ إِلَّا بِالْإِيمَانِ الْحَقِيقِيِّ، وَالْمَحَبَّةِ الصَّادِقَةِ وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ، بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ هَذَا الْوَجْهَ: وَيَجُوزُ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِيُعْجِبُكَ أَيْ: قَوْلُهُ حُلْوٌ، فَصِيحٌ: فِي الدُّنْيَا، فَهُوَ يُعْجِبُكَ وَلَا يُعْجِبُكَ فِي الْآخِرَةِ، لِمَا تَرْهَقُهُ فِي الْمَوْقِفِ مِنَ الْحُبْسَةِ وَاللُّكْنَةِ، أَوْ لِأَنَّهُ لَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فِي الْكَلَامِ، فَلَا يَتَكَلَّمُ حَتَّى يُعْجِبَكَ كَلَامُهُ، انْتَهَى، وَفِيهِ بُعْدٌ، وَالَّذِي يظهر أنَّه متعلّق بيعجبك لَا عَلَى الْمَعْنَى الَّذِي قَالَهُ، وَالْمَعْنَى: أَنَّكَ تَسْتَحْسِنُ مَقَالَتَهُ دَائِمًا فِي مُدَّةِ حَيَاتِهِ، إِذْ لَا يَصْدُرُ مِنْهُ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَا هُوَ مُعْجِبٌ رَائِقٌ لَطِيفٌ، فَمَقَالَتُهُ فِي الظَّاهِرِ مُعْجِبَةٌ دَائِمًا، أَلَا تَرَاهُ يعدل عن تِلْكَ الْمَقَالَةِ الْحَسَنَةِ الرَّائِقَةِ، إِلَى مَقَالَةٍ خَشِنَةٍ مُنَافِيَةٍ، وَمَعَ ذَلِكَ أَفْعَالُهُ مُنَافِيَةٌ لأقواله الظاهرة، وأقواله الباطلة مُخَالِفَةٌ أَيْضًا لِأَقْوَالِهِ الظَّاهِرَةِ؟ إِذْ لَا يُحْمَلُ قَوْلُهُ: يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ، وَقَوْلُهُ: وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصامِ إِلَّا عَلَى حَالَتَيْنِ: فَهُوَ حُلْوُ الْمَقَالَةِ فِي الظَّاهِرِ، شَدِيدُ الْخُصُومَةِ فِي الْبَاطِنِ"[٢٤]، وهو اختيار الدكتور إياد محمّد علي الأرناؤوطي[٢٥].ويتّفق الباحث مع ما ذهب إليه العلّامة الطباطبائي في كون شبه الجملة متعلّقة بـ(يعجبك)، وقد قُيّد الإعجاب بالقول؛ ليبيّن أنَّه حاصل في القول لا في شيء آخر، وما يرجّح لنا هذا الرأي هو سياق الآية الّتي تتكلّم على الّذين تُعجبك أقوالهم في الدنيا، ولكنّ أفعالهم مناقضةً لهذه الأقوال، وهذا ما أكّده سبحانه وتعالى من خلال قوله: ﴿وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ، وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُفۡسِدَ فِيهَا وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ وَٱلنَّسۡلَۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَسَادَ، وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتۡهُ ٱلۡعِزَّةُ بِٱلۡإِثۡمِۚ فَحَسۡبُهُۥ جَهَنَّمُۚ وَلَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ﴾[٢٦]، فيبدو أنَّ الله سبحانه وتعالى أراد أنْ يحذّرنا من هؤلاء المنافقين الّذين يتكلّمون كلامًا حلوًا مناقضًا لأفعالهم على أرض الواقع، والدليل على ذلك هو وعيده لهم بجهنم في الآية الأخيرة، وبهذا يترجّح رأي العلّامة الطباطبائي ونراه الأقرب في تفسير الآية الكريمة، والله تعالى أعلم.**المسألة الثانيّة: تعلّق ﴿يَوۡمَ﴾ في قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ تَجِدُ كُلُّ نَفۡسٖ﴾**:ذكر العلّامة الطباطبائي أنَّ الظرف (يوم) في قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ تَجِدُ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا عَمِلَتۡ مِنۡ خَيۡرٖ مُّحۡضَرٗا وَمَا عَمِلَتۡ مِن سُوٓءٖ تَوَدُّ لَوۡ أَنَّ بَيۡنَهَا وَبَيۡنَهُۥٓ أَمَدَۢا بَعِيدٗاۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥۗ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلۡعِبَادِ﴾[٢٧]، متعلّق بفعل مقدّر تقديره(اذكر)، أو هو متعلّق بـ﴿يَعۡلَمُهُ ٱللَّهُۗ وَيَعۡلَمُ﴾، في الآية السابقة لها: ﴿قُلۡ إِن تُخۡفُواْ مَا فِي صُدُورِكُمۡ أَوۡ تُبۡدُوهُ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُۗ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾[٢٨]، إذ يقول:"الظرف متعلّق بمقدّر أي واذكر يوم تجد، أو متعلّق بقوله: ﴿يَعۡلَمُهُ ٱللَّهُۗ وَيَعۡلَمُ﴾[٢٩]، ولا ضير في تعليق علمه تعالى بما سنشاهده من أحوال يوم القيامة

فإنَّ هذا اليوم ظرف لعلمه تعالى بالنسبة إلى ظهور الأمر لنا لا بالنسبة إلى تحقّقه منه تعالى، وذلك كظهور ملكه وقدرته وقوته في اليوم، قال تعالى: ﴿يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَۖ لَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌۚ لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَۖ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾[٣٠]، وقال: ﴿لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾[٣١]، وقال: ﴿وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾[٣٢]، وقال: ﴿وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ﴾[٣٣]، إذ من المعلوم أنَّ الله سبحانه له كلّ الملك والقدرة والقوة والأمر دائمًا- قبل القيامة وفيها وبعدها- و إنَّما اختصّ يوم القيامة بظهور هذه الأمور لنا معاشر الخلائق ظهورًا لا ريب فيه، ومن ذلك يظهر أنَّ تعلّق الظرف بقوله: ﴿يَعْلَمُهُ ٱللَّهُۚ﴾، لا يفيد تأخّر علمه تعالى بسرائر عباده من خير أو شرّ إلى يوم القيامة"[٣٤].ويرى الإمام السبزواري أنَّه متعلّق بالمصير في قوله تعالى: ﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَىٰةًۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ﴾[٣٥]، ولا يوجد ضير في الفصل الطويل بينهما [٣٦].وقد اختلف العلماء في عامل الظرف على عدّة من آراء، هي:

١- **التعلق بـ(يُحذِّركم)**:ذهب الطبري إلى أنَّ الظرف متعلّق بـ(وَيُحَذِّرُكُمُ) في الآية: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ﴾[٣٧]، السابقة لها[٣٨]، وسار على خطاه الزجّاج[٣٩]، والبقاعي[٤٠]، ومحمّد رشيد الحسيني[٤١]، وعبد القادر بن ملّا حويش[٤٢].

٢- **التعلق بـ(مفعول به لفعل محذوف)**:يرى العكبري أنَّ اليوم في قوله تعالى هو مفعول به لفعل محذوف تقديره (اذكر)[٤٣]، وهذا ما اختاره محمود صافي[٤٤]، ومحمّد الأمين[٤٥]، وأحمد محمّد الخرّاط[٤٦].

٣- **التعلّق بـ(تودّ)**: ذكر أبو حيّان الأندلسي أنَّ الوجه الحسن في ما تعلّق به الظرف (يوم) في الآية الكريمة هو الفعل (تودّ) فلا يوجد فيه شيء يُضعّفه[٤٧]، ثمّ فصّل الكلام بعد ذلك عن خلاف النحويّين في جواز كون الفاعل ضميرًا عائدًا على شيء اتّصل بمعمول الفعل، بقوله: "فِي جَوَازِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ وَنَظَائِرِهَا خِلَافٌ بَيْنَ النحويّين، وَهِيَ: إِذَا كَانَ الْفَاعِلُ ضَمِيرًا عَائِدًا عَلَى شَيْءٍ اتَّصَلَ بِالْمَعْمُولِ لِلْفِعْلِ، نَحْوَ: غُلَامَ هِنْدٍ ضَرَبْتُ، وَثَوْبَيْ أَخَوَيْكَ يَلْبَسَانِ، وَمَالَ زَيْدٍ أُخِذَ، فَذَهَبَ الْكِسَائِيُّ، وَهِشَامٌ، وَجُمْهُورُ الْبَصْرِيِّينَ: إِلَى جَوَازِ هَذِهِ الْمَسَائِلِ، وَمِنْهَا الْآيَةُ عَلَى تَخْرِيجِ الزمخشري[٤٨]، لأن الفاعل: بتودّ، هُوَ ضَمِيرٌ عَائِدٌ عَلَى شَيْءٍ اتَّصَلَ بِمَعْمُولِ: تَوَدُّ، وَهُوَ: يَوْمَ، لِأَنَّ: يَوْمَ، مُضَافٌ إِلَى: تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ، وَالتَّقْدِيرُ: يَوْمَ وُجْدَانِ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ، وَذَهَبَ الفرّاء، وَأَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ، وَغَيْرُهُ مِنَ الْبَصْرِيِّينَ إِلَى أَنَّ هَذِهِ الْمَسَائِلَ وَأَمْثَالَهَا لَا تَجُوزُ، لِأَنَّ هَذَا الْمَعْمُولَ فَضْلَةٌ، فَيَجُوزُ الِاسْتِغْنَاءُ عَنْهُ، وَعَوْدُ الضَّمِيرِ عَلَى مَا اتَّصَلَ بِهِ فِي هَذِهِ الْمَسَائِلِ يُخْرِجُهُ عَنْ ذَلِكَ، لِأَنَّهُ يَلْزَمُ ذِكْرُ الْمَعْمُولِ لِيَعُودَ الضَّمِيرُ الْفَاعِلُ عَلَى مَا اتَّصَلَ بِهِ، وَلِهَذِهِ الْعِلَّةِ امْتَنَعَ: زَيْدًا ضَرَبَ، وَزَيْدًا ظَنَّ قَائِمًا، وَالصَّحِيحُ جَوَازُ ذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ[٤٩]:أَجَلُ الْمَرْءِ يُسْتَحَثُّ وَلَا يَدْ ... رِي إِذَا يَبْتَغِي حُصُوْلَ الْأَمَانِي أَيِ: الْمَرْءُ فِي وَقْتِ ابْتِغَائِهِ حُصُولَ الْأَمَانِي يَسْتَحِثُّ أَجَلَهُ ولا يشعر"[٥٠].ويرى السمين الحلبي أنَّه متعلّق (بتودّ)[٥١]، و وافقهما النيسابوري[٥٢]، والمظهري[٥٣]، وابن عاشور[٥٤].

٤- **التعلّق بـ(اذكر)**:صرّح الصاوي بأنَّ الظرف (يوم) الموجود في الآية الكريمة متعلّق بمحذوف والتقدير: (اذكر)[٥٥]، وتابعه محمّد بن أحمد أبو زهرة[٥٦]، ومحيي الدين درويش[٥٧]، والطنطاوي[٥٨]، والدعّاس[٥٩].

٥- **احتمال أكثر من وجه متعلّق ممّا مرّ**:

أ- **تودّ أو اذكر**:أجاز الزمخشري أنْ يكون الظرف منصوبًا بالفعل (تودّ) أو قد يكون منصوبًا بفعل مضمر تقديره: اذكر، بقوله: "يَوْمَ تَجِدُ منصوب بتودّ، والضمير في (بينه) لليوم، أي: يوم القيامة حين تجد كلّ نفس خيرها وشرّها حاضرين، تتمنى لو أنَّ بينها وبين ذلك اليوم أمدًا بعيدًا، ويجوز أنْ ينتصب (يَوْمَ تَجِدُ) بمضمر نحو: اذكر، ويقع على ما عملت وحده، ويرتفع (وَما عَمِلَتْ) على الابتداء، و(تَوَدُّ) خبره، أي: والّذي عملته من سوء تودّ هي لو تباعد ما بينها وبينه"[٦٠]، و وافقه البيضاوي[٦١]، وشهاب الدين الكوراني[٦٢]، وأبو السعود العمادي[٦٣]، ومحمّد بن محمّد رضا المشهدي[٦٤]، والسيّد عبدالله شبّر[٦٥].

ب- **يُحذِّركم ومصير واذكر**:أجاز الطوسي في عامل نصب الظرف (يوم) ثلاثة أوجه: أوّلها: أنْ يكون منصوبًا بـ(يُحذِّركم) الله أي: يُحذِّركم نفسه يوم تجد، وثانيها: أنْ يكون منصوبًا بـ(المصير) في قوله تعالى: ﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَىٰةًۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ﴾[٦٦]، والتقدير: إلى الله المصير يوم تجد، وثالثها: أنْ يكون منصوبًا بفعل محذوف تقديره: اذكر[٦٧]، وتابعه الطبرسي[٦٨].

ت- **متعلّقات أخرى**:أجاز مكّي بن أبي طالب أنْ يكون الظرف متعلّقًا بفعل محذوف تقديره: اذكر، أو متعلّقًا بالمصير أي: وإليه المصير يوم، أو متعلّقًا بقدير، والتقدير: قدير يوم تجد[٦٩]، وصرّح محمّد جواد البلاغيّ النجفيّ بأنَّه متعلّق بالمصير[٧٠]، ويرى بهجت عبد الواحد صالح أنَّ الظرف قد يكون مفعولًا به لفعل محذوف تقديره: اذكر أو مفعولًا لـ(تودّ) أو هو منصوب على الظرفيّة متعلّق بـ(قدير)[٧١].وقد ردّ أبو حيّان الأندلسي على

من يرى أنَّ الظرف متعلّقًا بغير (تودّ)، بقوله: "وَيَضْعُفُ نَصْبُهُ بِقَوْلِهِ وَيُحَذِّرُكُمْ، لِطُولِ الْفَصْلِ، هَذَا مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ، وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى فَلِأَنَّ التَّحْذِيرَ مَوْجُودٌ، وَالْيَوْمَ مَوْعُودٌ، فَلَا يَصِحُّ لَهُ الْعَمَلُ فِيهِ، وَيَضْعُفُ انْتِصَابُهُ: بِالْمَصِيرِ، لِلْفَصْلِ بَيْنَ الْمَصْدَرِ وَمَعْمُولِهِ، وَيَضْعُفُ نَصْبُهُ: بِقَدِيرٍ، لِأَنَّ قُدْرَتَهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ لَا تَخْتَصُّ بِيَوْمٍ دُونَ يَوْمٍ، بَلْ هُوَ تَعَالَى مُتَّصِفٌ بِالْقُدْرَةِ دَائِمًا، وَأَمَّا نَصْبُهُ بِإِضْمَارِ فِعْلٍ، فَالْإِضْمَارُ عَلَى خِلَافِ الْأَصْلِ"[٧٢].ولم يُجز محمّد جواد البلاغيّ النجفيّ تعلّقه بـ(يُحذِّركم) أو بفعل مقدّر، قائلًا:" قيل (يوم) معمول لقوله تعالى: يُحَذِّرُكُمُ وأقول لا يكون (يوم) مفعولا ليحذّركم؛ لأنَّ يحذّر لا تتعدّى إلَّا إلى مفعولين وقد استوفاهما ولا بدلًا من أحدهما كما لا يخفى ولا ظرفًا للتحذير؛ لأنَّ التحذير وفائدته إنَّما هما في الدنيا، ولا ظرفًا للحذر لو صح في نظائره إعرابًا؛ لأنَّ الحذر في ذلك اليوم لا فائدة فيه ولا غاية و قيل إنَّ (يوم) معمول لاذكر مقدّرة، ويردّ عليه أنَّه ليس من شيء يدلّ على ذلك، ولا يقاس على تقدير ذلك عند قوله تعالى وَإِذْ، أي: واذكر إذ؛ لأنَّ السياق هناك يشير إلى ذلك، وتكرّر في القرآن الكريم ذكره صريحًا في السور المكّية ﴿**وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ**﴾[٧٣]، ﴿**وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَآ أَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ**﴾[٧٤]، ﴿**وَٱذۡكُرۡ أَخَا عَادٍ إِذۡ أَنذَرَ**﴾[٧٥]"[٧٦].ورفض محمّد بن أحمد أبو زهرة أنْ يكون الظرف متعلّقًا بـ(تودّ)، أو بـ(يحذّركم)، معلّلًا ذلك، بقوله: "أولها: ذكره الزمخشري أنَّه متعلّق بـ (تودّ) والمعنى: تودّ كلّ نفس لو أنَّ بينها وبينه أمدًا بعيدًا أي: زمنًا طويلًا وقت أنْ تجد كلّ ما عملت محضرًا من خير أو سوء، وهذا يؤدي إلى أنَّ من عملت خيرا تودّ أمدًا بعيدًا، مع من عملت سوءًا، مع أنَّ رجاء الثواب يسوّغ تمني المسارعة لَا تمني التأجيل؛ ولهذا لَا نوافق عليه، والوجه الثاني: أنَّه متعلّق بقوله تعالى: ﴿**وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥ**﴾[٧٧]، بدليل قوله تعالى مكرّرًا التحذير، فقال: ﴿**وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥ**﴾[٧٨]، مرّة أخرى، ولكن يردّ على هذا بُعد القول، ومجيء جملة مستقلّة بينهما، واختلاف القائل؛ فالأوّل: من قول الله تعالى والتحذير من الله، والثاني: من قول النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بأمر الله"[٧٩].ويبدو لي من سياق الآية الكريمة أنَّ الظرف (يوم) متعلّق بكلمة المصير في قوله تعالى: ﴿**وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلۡمَصِيرُ**﴾، هو الأرجح من حيث البنية النحويّة، والدلالة، والسياق البلاغيّ؛ لأنَّ كلمة المصير في أصلها مصدر ميمي من صار يصير وتدلّ على المآل والرجوع[٨٠]، فهي بذلك تكتسب قابليّة للعمل كالفعل، فيصحّ أنْ يتعلّق بها الظرف الّذي يبيّن زمن هذا الرجوع والمآل، أي أنَّ العودة إلى الله تكون في ذلك اليوم العظيم.وقد يُظنّ أنَّ بين المصير والظرف فاصلًا يمنع التعلّق، ولكن يُردّ عليه بأنَّ الفصل بالاعتراض وارد في لسان العرب ولا يؤثر في العلاقة النحويّة بين العامل والمعمول، ومن ذلك قول زهير بن أبي سُلمى(ت٦٠٩م)[٨١]:

وَمَا أَدْرِي وَسَوْفَ إِخَالُ أَدْرِي ... أَقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءُ

إذ فُصل بين الفعل (أدري) ومعموله (أقوم) بجملة طويلة، ولم يمنع ذلك من تمام التعلّق[٨٢]، وعليه فنحن نوافق الإمام السبزواري فيما ذهب إليه.ولا أرى تعلّقه بالأوجه الأخرى راجحًا، فلا أراه متعلّقًا بمحذوف (اذكر)؛ لأنَّ الأصل في الكلام عدم الحذف ما لم تدعُ إليه ضرورة، وهنا لا توجد ضرورة قائمة؛ إذ إنَّ كلمة المصير كافيّة وحدها في حمل المعنى وتحديد زمنه، فضلًا عن أنَّ عدم التقدير أولى من التقدير، أمَّا تعليقه بـ(يحذّركم) فغير مستقيم دلاليًا؛ لأنَّ التحذير يقع في الدنيا أمَّا الظرف يوم تجد فمرتبط بيوم القيامة، حيث الحساب والجزاء، وكذلك فإنَّ تعليقه بـ(تود) لا يخلو من ضعف؛ لأنَّ التمنّي لا يلزم أنْ يكون محصورًا في ذلك اليوم وحده، بل قد يقع عند انكشاف الجزاء في أي لحظة من لحظات البعث.ولا أؤيّد تعلّق الظرف بـ(قدير)؛ لأنَّ هذا يوهم أنَّ قدرة الله لا تظهر إلَّا في يوم القيامة، ولا أتّفق مع الحجّة الّتي ذكرها العلّامة الطباطبائي[٨٣] في تعلّق الظرف بقوله تعالى: ﴿**يَعۡلَمُهُ ٱللَّهُۗ وَيَعۡلَمُ**﴾؛ لأنّنا إذا تبنّينا هذا الرأي فإنَّ ذلك يعني أنَّ تعلّق الظرف بـ(قدير) أو بـ(يحذّركم) سيكون ممكنًا؛ لأنَّ أصحاب هذين الرأيين سيتبنون وجهة النظر نفسها الّتي تبنّاها العلّامة، وبذلك يكون تعلّق يوم تجد بـ(المصير) هو الأرجح من حيث النحو والمعنى والبلاغة، من دون الحاجة إلى تأويل بعيد أو تقدير محذوف، وهو تفسير ينسجم مع نسق الآية وسياقها.

المسألة الثالثة: تعلّق ﴿مِن قَبۡلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوۡرَىٰةُۚ﴾ في قوله تعالى: ﴿كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلّٗا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسۡرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ مِن قَبۡلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوۡرَىٰةُۗ﴾:ذكر العلّامة الطباطبائي أنَّ شبه الجملة ﴿**مِن قَبۡلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوۡرَىٰةُۚ**﴾ في قوله تعالى: ﴿**كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلّٗا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسۡرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ مِن قَبۡلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوۡرَىٰةُۗ قُلۡ فَأۡتُواْ بِٱلتَّوۡرَىٰةِ فَٱتۡلُوهَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ**﴾[٨٤]، متعلّقة بـ(كان) والمعنى: لم يحرّم الله سبحانه وتعالى قبل نزول التوراة شيئًا من الطعام على بني إسرائيل إلَّا ما حرّم إسرائيل على نفسه[٨٥]. ويرى الإمام السبزواري أنَّها متعلّقة بـ(حرّم) والمعنى: لم يحرّم الله سبحانه وتعالى من الطعام شيئًا على بني إسرائيل قبل نزول التوراة إلَّا ما حرّم إسرائيل على نفسه[٨٦]. وإذا تتبّعنا آراء العلماء في تعلق شبهالجملة هذه، نجدهم منقسمين فيها على ستّة أقسام، هي:

١- **التعلّق بـ(حرّم)**:صرّح العكبري بأنَّ شبه الجملة في قوله تعالى متعلّقة بـ(حرّم)[٨٧]، ووافقه المنتجب الهمذاني[٨٨]، ومحمود صافي[٨٩]، والدعّاس[٩٠]، وبهجت عبد الواحد صالح[٩١].

٢- **التعلّق بـ(كان حلًّا)**:ذكر أبو حيّان الأندلسي أنَّ شبه الجملة في الآية الكريمة متعلّقة بـ(كان حلًّا)، مستبعدًا رأي العكبري السابق في كونها متعلّقة بـ(حرّم)، إذ يقول: "مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْراةُ قَالَ أَبُو الْبَقَاءِ: مِنَ متعلقة بحرم، يَعْنِي فِي قَوْلِهِ: إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ، وَيَبْعُدُ ذَلِكَ، إِذْ هُوَ مِنَ الْإِخْبَارِ بِالْوَاضِحِ، لِأَنَّهُ مَعْلُومٌ أَنَّ مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ هُوَ مِنْ قَبْلِ إِنْزَالِ التَّوْرَاةِ ضَرُورَةً لِتَبَاعُدِ مَا بَيْنَ وُجُودِ إِسْرَائِيلَ وَإِنْزَالِ التَّوْرَاةِ، وَيَظْهَرُ أَنَّهُ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ: كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، أَيْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ، وَفُصِلَ بِالِاسْتِثْنَاءِ إِذْ هُوَ فَصْلٌ جَائِزٌ وَذَلِكَ عَلَى مَذْهَبِ الْكِسَائِيِّ وَأَبِي الْحَسَنِ: فِي جَوَازِ أَنْ، يَعْمَلَ مَا قَبْلَ إِلَّا فِيمَا بَعْدَهَا إِذَا كَانَ ظَرْفًا أَوْ مَجْرُورًا أَوْ حَالًا نَحْوَ: مَا حُبِسَ إِلَّا زَيْدٌ عِنْدَكَ، وَمَا أَوَى إِلَّا عَمْرٌو إِلَيْكَ، وَمَا جَاءَ إِلَّا زَيْدٌ ضَاحِكًا، وَأَجَازَ الْكِسَائِيُّ ذَلِكَ فِي مَنْصُوبٍ مُطْلَقًا نَحْوِ: مَا ضَرَبَ إِلَّا زَيْدٌ عَمْرًا وَأَجَازَ هُوَ وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ذَلِكَ فِي مَرْفُوعٍ نَحْوِ: مَا ضَرَبَ إِلَّا زَيْدًا عَمْرٌو"[٩٢].وسار على خطاه أبو العبّاس أحمد بن علي تقي الدين المقريزي (ت ٨٤٥هـ)[٩٣]، وأبو السعود العمادي[٩٤]، وأبو الفداء الإستانبولي[٩٥]، والشوكاني[٩٦]، والآلوسي[٩٧].

٣- **جواز الوجهين**:أجاز السمين الحلبي في متعلّق شبه الجملة في قوله تعالى وجهين، أوّلهما: أنْ تكون متعلّقة بـ(حرّم)، وثانيهما: أنْ تكون متعلّقة بـ(كان حلًّا)[٩٨]، ووافقه ابن عادل[٩٩]، والدكتور إياد محمّد علي الأرناؤوطي[١٠٠].

٤- **التعلّق بـ(محذوف)**:يرى إسماعيل بن محمّد القونوي أنَّ الأولى فيها هو تعلّقها بمحذوف تقديره: (كان حلًّا) يدلّ عليه المذكور[١٠١]، و وافقه المظهري رافضًا أنْ تكون متعلّقة بـ(حرّم)، أو بـ(كان حلًّا) المكتوبة في الآية، وإنَّما متعلّقة بمقدّر (كان حلًّا)، معلّلًا سبب ذلك بقوله:" لا يجوز أنْ يتعلّق بحرّم إسرائيل كما هو الظاهر إذ لا فائدة حينئذ في التقييد فإنَّ تحريم إسرائيل لا يتصوّر بعد نزول التوراة ولو جعل متعلّقًا بكان حلًّا لزم قصر الصفة قبل تمامها فهو متعلّق بمحذوف دلّ عليه ما سبق وهو كأنَّه في جواب متى كان حلًّا، وتقديره: كان حلًّا من قبل أنْ تنزّل التوراة فلمّا نزّل التوراة حرّم عليهمالطيّبات بظلمهم قال الله تعالى: ﴿**فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ**﴾[١٠٢] وقال:﴿**وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ أَوِ ٱلْحَوَايَآ أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍۚ ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِبَغْيِهِمْۖ**﴾[١٠٣]"[١٠٤].

٥- **التعلّق بـ(حلًّا)**:ذهب محيي الدين درويش إلى أنَّ شبه الجملة في الآية الكريمة متعلّقة بـ(حلًّا)؛ لكون المعنى يُناسب ذلك[١٠٥].

٦- **التعلّق بـ(حرّم أو حلًّا)**:أجاز الإيجي أنْ تتعلّق شبه الجملة بـ (حرّم) أو بـ(حلًّا)[١٠٦].ويظهر لي أنَّ شبه الجملة في الآية الكريمة متعلّقة بـ(كان حلًّا)، أي: أنَّ جميع الطعام كان حلالًا لبني إسرائيل قبل نزول التوراة على موسى (عليه السلام)، ويُقوّي هذا الرأي ما رُوي عن النبي يعقوب (عليه السلام) من أنَّه حرّم بعض الطعام على نفسه[١٠٧]، ويتبيّن من ذلك أنَّ التحريم كان اجتهادًا شخصيًّا منه، ولم يشمل قومه فيه.ومن جهة النحو، فإن تعلّق الظرف بـ(كان حلًّا) له ما يسوّغه؛ إذ إنَّ (كان) فعل ناسخ ناقص يدلّ على الزمن، ويتعلّق به الظرف الزمني كثيرًا في الأساليب القرآنيّة واللغويّة لتقييد زمن الحدث، ويُزاد على ذلك أنَّ سياق الآية يُبيّن أنَّ الأصل في الطعام هو الحِلّ قبل تشريع التوراة، وليس التحريم ناشئًا من إسرائيل نفسه.ومن جهة أخرى فإنَّ تخصيص الزمان بقوله: ﴿**مِن قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ**﴾ بعد إثبات الحلّ لبني إسرائيل، يُؤكِّد أنَّ التحريم جاء لاحقًا لا سابقًا، وهو ما يُعزّز القول بأنَّ الظرف متعلّق بـ(كان)، وعليه يتّفق الباحث مع ما ذهب إليه العلّامة الطباطبائي.

الخاتمة

١-بلغت المسائل التي خالف فيها الإمام السبزواري العلّامة الطباطبائي في تعلّق شبه الجملة ثلاث مسائل وافقت العلّامة الطباطبائي في مسألتين منها والإمام السبزواري في مسألة أخرى.

٢-بيّنت الدراسة أنَّ تعلّق شبه الجملة يُعدّ من أكثر القضايا النحويّة تأثّرًا بالسياق القرآني؛ إذ لا يمكن الفصل بين البنية الإعرابيّة والمعنى المراد في الخطاب، وهو ما يفسّر تعدّد الأقوال النحويّة وتباينها اتّجاه الآية الواحدة، تبعًا لزاوية النظر إلى السياق.

٣- أظهرت النتائج أنَّ تباين توجيه العامل في شبه الجملة يعود إلى اختلاف طرائق العلماء في تقدير المحذوف، وتحديد حدود الفصل ، ممّا يستدعي ربط التحليل النحوي بالفهم الدلالي وعدم الاكتفاء بالاعتماد على القواعد الشكلية.

٤-تبيّن أنَّ الوجه النحوي الراجح هو الذي ينسجم مع البناء البلاغي والدلالة المقصودة للآية؛ فالسياق القرآني في كثير من المواضع كان مرجّحًا حاسمًا في تفضيل أحد التعلّقات على غيره، ممّا يدلّ على وحدة البنية النصّيّة في الآية وربطها بالمقصد العام.

٥- كشف البحث عن وجود مساحة واسعة من التعدّد الإعرابي المقبول في القرآن الكريم، وأنَّ تعدّد الأوجه لا يدلّ على اضطراب، بل على غنى دلالي يسمح للنصّ بتنويع الإشارات والمعاني ضمن حدود اللغة.

٦-أظهرت الدراسة أنَّ تقدير المحذوف لا يُلجأ إليه إلَّا عند الضرورة، وأنَّ الأصل في التحليل النحوي هو الاعتماد على ظاهر اللفظ ما دام يُنتج معنًى مستقيمًا.

٧-أكّد البحث أنَّ دراسة شبه الجملة ليست درسًا نحويًّا فقط، بل هي درس في فهم المقاصد القرآنيّة؛ لأنَّ تعيين العامل يحدّد ما إذا كان التركيز على الحدث، أو على زمنه، أو على وصفه، أو على المتعلّق به، ممّا ينعكس مباشرة على التفسير.

٨-خلُص البحث إلى أنَّ الراجح في معظم المواضع هو ما كان أقرب إلى الانسجام بين التركيب والمعنى، وأنَّ الآراء التي تتطلّب تقديرات إضافيّة أو تأويلات بعيدة أقلّ قبولًا، ما لم ينهض عليها دليل قويّ من السياق أو التوجيه النحوي المعتبر.

٩- تؤكّد الدراسة في مجملها أنَّ تعلّق شبه الجملة يمثّل منطقة التقاء بين النحو والتفسير والبلاغة، وأنَّ إتقان فهمه يُعدّ مدخلًا مهمًا لدراسة الأسلوب القرآني، ولإدراك عمق التراكيب اللغويّة في النصّ الكريم.

هوامش البحث

(١) سورة البقرة: ٢٠٤.

(٢) الميزان: ٩٦/٢.

(٣) مواهب الرحمن: ٢١٤/٣-٢١٥.

(٤) ينظر: لباب التأويل: ١٣٦/١.

(٥) ينظر: الإعراب المفصّل: ٢٦٦/١.

(٦) ينظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن: ٧٣/١.

(٧) ينظر: التفسير الوسيط لطنطاوي: ٤٤٠/١.

(٨) ينظر: إعراب القرآن للدعّاس: ٨٥/١.

(٩) الكشّاف: ٢٥٠/١-٢٥١.

(١٠) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ١٦٦/١.

(١١) ينظر: الكتاب الفريد: ٤٨٢/١.

(١٢) ينظر: أنوار التنزيل: ١٣٣/١.

(١٣) ينظر: مدارك التنزيل: ١٧٤/١.

(١٤) ينظر: الدرّ المصون: ٣٤٨/٢.

(١٥) ينظر: حاشية القونوي على تفسير البيضاوي ومعه حاشية ابن التمجيد: ١٥٠/٥.

(١٦) ينظر: جامع البيان في تفسير القرآن: ١٤٢/١.

(١٧) ينظر: السراج المنير: ١٣٤/١.

[١٨] ينظر: إرشاد العقل السليم: ١/٢١٠-٢١١.

[١٩] ينظر: حاشية القونوي على تفسير البيضاوي ومعه حاشية ابن التمجيد: ٥/١٥٠.

[٢٠] ينظر: التفسير المظهري: ١/٢٤٤.

[٢١] ينظر: التحرير والتنوير: ٢/٢٦٦-٢٦٧.

[٢٢] ينظر: إعراب القرآن وبيانه: ١/٣٠٥.

[٢٣] ينظر: تفسير حدائق الروح والريحان: ٣/٢٤٤.

[٢٤] البحر المحيط: ٢/٣٢٦.

[٢٥] مقابلة شفويّة معه بتاريخ: ٢٠٢٥/١٠/١٠.

[٢٦] سورة البقرة: ٢٠٤-٢٠٦.

[٢٧] سورة آل عمران: ٣٠.

[٢٨] سورة آل عمران: ٢٩.

[٢٩] سورة آل عمران: ٢٩.

[٣٠] سورة غافر: ١٦.

[٣١] سورة هود: ٤٣.

[٣٢] سورة البقرة: ١٦٥.

[٣٣] سورة الانفطار: ١٩.

[٣٤] الميزان: ٣/١٥٥-١٥٦.

[٣٥] سورة آل عمران: ٢٨.

[٣٦] ينظر: مواهب الرحمن: ٥/٢٠٨-٢٠٩.

[٣٧] سورة آل عمران: ٢٨.

[٣٨] ينظر: جامع البيان: ٦/٣١٩.

[٣٩] ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ١/٣٩٧.

[٤٠] ينظر: نظم الدرر: ٤/٣٢٩.

[٤١] ينظر: تفسير المنار: ٣/٢٣٢.

[٤٢] ينظر: بيان المعاني: ٥/٣٣٣.

[٤٣] ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ١/٢٥٢.

[٤٤] ينظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم: ٣/١٥٣.

[٤٥] ينظر: تفسير حدائق الروح والريحان: ٤/٢٦٨.

[٤٦] ينظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن: ١/١١٥.

[٤٧] ينظر: البحر المحيط: ٣/٩٧.

[٤٨] هذا أحد قولي الزمخشري وسيتمّ ذكر الرأي الآخر بعد قليل، ينظر: الكشّاف: ١/٣٥٢.

[٤٩] البيت مجهول القائل، ينظر: شرح تسهيل الفوائد: ٢/١٥٤، والمساعد على تسهيل الفوائد: ١/٤٣٨، وتمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد: ٤/ ١٧٥٠.

[٥٠] البحر المحيط: ٣/٩٧.

[٥١] ينظر: الدرّ المصون: ٣/١١٥.

[٥٢] ينظر: غرائب القرآن: ٢/١٤١.

[٥٣] ينظر: التفسير المظهري: ٢/٣٤.

[٥٤] ينظر: التحرير والتنوير: ٢٢٣/٣.

[٥٥] ينظر: حاشية الصاوي على تفسير الجلالين: ١٩٧/١.

[٥٦] ينظر: زهرة التفاسير: ١١٨٢/٣.

[٥٧] ينظر: إعراب القرآن وبيانه: ٤٩١/١-٤٩٢.

[٥٨] ينظر: التفسير الوسيط لطنطاوي: ٨٠/٢.

[٥٩] ينظر: إعراب القرآن للدعّاس: ١٣١/١.

[٦٠] الكشّاف: ٣٥٢/١.

[٦١] ينظر: أنوار التنزيل: ١٢/٢.

[٦٢] ينظر: غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني: ١٠٨٤/١.

[٦٣] ينظر: إرشاد العقل السليم: ٢٤/٢.

[٦٤] ينظر: كنز الدقائق وبحر الغرائب: ٦٧/٣.

[٦٥] ينظر: الجوهر الثمين في تفسير الكتاب المبين: ٣١٢/١-٣١١.

[٦٦] سورة آل عمران: ٢٨.

[٦٧] ينظر: التبيان فى تفسير القرآن: ٤٣٧/٢.

[٦٨] ينظر: مجمع البيان: ٧٣٢/٢.

[٦٩] ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية ،٩٨٩/٢، ومشكل إعراب القرآن: ١٥٥/١.

[٧٠] ينظر: آلاء الرحمن في تفسير القرآن: ٢٧٤/١.

[٧١] ينظر: الإعراب المفصّل: ٣٧/٢.

[٧٢] البحر المحيط: ٩٧/٣.

[٧٣] سورة مريم: ١٦.

[٧٤] سورة ص: ٤١.

[٧٥] سورة الأحقاف: ٢١.

[٧٦] آلاء الرحمن فى تفسير القرآن: ٢٧٤/١.

[٧٧] سورة آل عمران: ٢٨.

[٧٨] سورة آل عمران: ٣٠.

[٧٩] ينظر: زهرة التفاسير: ١١٨١/٣-١١٨٢.

[٨٠] ينظر: مقاييس اللغة: ٣٢٥/٣-٣٢٦، ولسان العرب: ٤٧٧/٤.

[٨١] ديوان زهير بن أبي سُلمى: ١٣.

[٨٢] ينظر: مغني اللبيب: ٥١٣.

[٨٣] لا أقصد به أنَّ رأيه خاطئ ولاسيما أنَّ هناك آيات قد استشهد بها في بداية المسألة تُشير إلى أنَّ الملك والأمر لله وحده يوم القيامة وهذا لا يعني أنَّ هذه الأمور مقتصرة على يوم القيامة فقط، وإنَّما اعتراضي يكمن في حجّته التي استدلّ بها والتي إذا ما سلّمنا بها سنصل إلى نتيجة مفادها أنَّ تعلّق الظرف بـ(قدير) وبـ(يُحذّركم) سيكون ممكنًا؛ لنفس الحجّة التي استدلّ بها العلّامة وبالتالي ستكثر فيها الاحتمالات والتقديرات؛ ولذا لا أتّفق معه.

[٨٤] سورة آل عمران: ٩٣.

[٨٥] ينظر: الميزان: ٣٤٥/٣.

[٨٦] ينظر: مواهب الرحمن: ١٥٤/٦.

[٨٧] ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢٧٩/١.

(٨٨) ينظر: الكتاب الفريد: ٩٣/٢.

(٨٩) ينظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم: ٢١٨/٤.

(٩٠) ينظر: إعراب القرآن للدعّاس: ١٥٠/١.

(٩١) ينظر: الإعراب المفصّل: ١٠٧/٢.

(٩٢) البحر المحيط: ٢٥٦/٣.

(٩٣) ينظر: إمتاع الأسماع بما للنبيّ من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع: ١٥٣/٤.

(٩٤) ينظر: إرشاد العقل السليم: ٥٨/٢.

(٩٥) ينظر: روح البيان: ٦٥/٢.

(٩٦) ينظر: فتح القدير: ٤١٤/١.

(٩٧) ينظر: روح المعاني: ٢١٩/٢-٢٢٠.

(٩٨) ينظر: الدرّ المصون: ٣١١/٣-٣١٢.

(٩٩) ينظر: اللباب في علوم الكتاب: ٣٨٨/٣.

(١٠٠) مقابلة شفويّة معه بتاريخ:٢٠٢٥/١٠/٧.

(١٠١) ينظر: حاشية القونوي على تفسير البيضاوي ومعه حاشية ابن التمجيد: ٢٣١/٦.

(١٠٢) سورة النساء: ١٦٠.

(١٠٣) سورة الأنعام: ١٤٦.

(١٠٤) التفسير المظهري: ٩٠/٢.

(١٠٥) ينظر: إعراب القرآن وبيانه: ٥٦٤/١.

(١٠٦) ينظر: جامع البيان في تفسير القرآن: ٢٧٣/١.

(١٠٧) ينظر: المعجم الكبير: ٤٥/١٢، وبحار الأنوار: ١٩١/٩.